عليه اول سورة اقرا اتاه وفعل ذلك معه بقطر ومن الصحيح عن عبيد
ابن عمير رؤيا الانبياء وحي وقرا بابني الاية الثانية ما كان يكلمه الملك
في روعه وقلبه واطلاق الوحي على ذلك مجاز من اطلاق المصدر
بمعنى اسم المفعول وحقيقة الوحي هنا الاعلام في خفا والاعلام
بسرعة وشرعا الاعلام بالشرع قاله الشامي امن جبرائيل براه او
وعلم انه وحي دون الالهام الذي لا يستلزم الوحي معلم ضرورتي انه
وحي لا مجرد الهام كما حلق في جبريل ان المخاطب له الحق تعالى و
وانه امر بتبليغ من اراد على نحو ما مر كما قال صلى الله عليه
وسلم ان روح القدس نفث تباعا فتنثلت في روعي اي القى الوحي
في خلدي وبالي او في نفسي او في قلبي او عقلي من غير ان اسمعه
ولا اراه ومفعول نفث قوله لن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها الذي كتب له الملك وهو في بطن امها فلا وجه
للوله والكد والتعب والحرص فانه سبحانه قسم الرزق وقدره
لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص
بحسب علمه القديم الازلي نحن قسمنا بينهم معيشتهم فلا تعارض
هذا ما ورد والصحيح عنه ان الرزق والكذب ينقص الرزق دون
العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وعنه ذلك بما في معناه م
وان الذي يميمنه وبتقصه عن الحلال او البركة فيه لا اصل
الرزق ومن حديث ابي امامة عند الطبراني وابي نعيم ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل اجلها وتستوعب رزقها ومن حديث جابر
عن ابن ماجه ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فان نفسا
لن تموت حتى تستوفي رزقها وان ابطا عنها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله رواه البيهقي وغيره وقال
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ان الرزق ليطلب
احدكم كما يطلبه اجله رواه البزار وقال صلى الله عليه
وسلم لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد يموت حتى يبلغ اخر
رزق فاجملوا في الطلب رواه البيهقي وغيره فاتقوا الله
اي تقوا ضمانه لكنه امرنا تعبدا بطلبه من خلقه فقال سبحانه
واجملوا في الطلب بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بلا كد
ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات او غير متكلين عليه
مشتغلين عن الخالق الرازق به او بان لا تعينوا وقتا ولا قدرا
لانه تحكم على الله او ما فيه رضى الله لا حظوظ الدنيا ولا تستعجلوا
الاجابة وقد اخذ العلامة العارف ابن عطاء الله في التنوير
في معناه وجيزا فائدة هذه منها ومن ان طلب نحو المغفرة ينبغي
تقديمه على استغفاره شيخنا العلامة الشيخ لجواز ان الله تعالى يريد
مغفرته على سبب لم يوجد وعلم انه سيوجد فطلب تقديمها تحكم

الحديث

الحديث بقضيته ولا يحمل احدكم استبطا الرزق ان يطلبه بمعصية
الله فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته رواه بتمامه
ابن ابي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس
الاموي مولاهم ابو بكر البغدادي الحافظ صاحب التصانيف
المشهورة المفيدة وثقه ابو حاتم وغيره مات سنة احدى و
وثمانين ومائتين في كتاب القناعة والحاكم من حديث ابن
مسعود وصححه الحاكم من طرق ورواه ابن ماجه عن جابر
بلفظه والطبراني وابو نعيم في الحلية من حديث ابي امامة الباهلي
بجوده قال الطيبي والاستبطا بمعنى الابطا والسين للمبالغة وفيه
ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكن اذا سعى
وطلب على وجه مشروع فهو حلال والحرام ما عنده اشارة الى ان
الرزق كله من عنده الحلال والحرام وقوله ان يطلبه بمعصية الله
شار الى ان ما عنده اذا طلب بمعصية سمي حراما وقوله الا بطاعته
اشارة الى ان ما عنده اذا طلب بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه
دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والكل من عند الله
خلافا للمعتزلة انتهى وفيه ان الطلب لا ينافي التوكل واما
حديث ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر لو انكم
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا فقال
الامام احمد فيه ما يدل على الطلب لا القعود اراد لو توكلوا على الله
في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا
الا سالمين غانمين كالطير لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وفي الاحيا ان احمد قال في القائل اجلس لا اعمل شيا
حتى ياتيني رزقي هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله
تغدوا خماصا وتروح بطانا وكان الصحابة يتجرون في البر والبحر
ويعملون في نخيلهم وبهم القدوة والروع بضم الرا لا بفتحها لان
معناه الفزع ولا دخل له هنا وراعى لفظ الحديث فقال
اي نفسي والاظهر والروع النفس فهو مجاز شبه الالقاء بل
بالنفث الذي هو دون التفل بالفوقية لعدم ظهوره ولا
بيانه يقول المصباح نفث الله الشيء في القلب القاه لانه
بيان للمعنى المجازي اذا اسند لله لاستحالة حقيقته عليه
وهذا يقتضي ان المراد به غير القلب قال شيخنا والظاهر ان
المراد بهما واحد وجعل الاداة وقد يشعر به لفظ الحديث
وروح القدس جبريل عليه السلام سمي به لانه ياتي بما فيه
حياة القلوب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي هي حياة
للارواح الربانية والقلوب الجسمانية كالجسد الحياة القلب كما
ان الروح مبدا حياة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)